Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصور محفوظ الخاطيء) لكن هناك جانباً مهماً جداً في حكاية قاسم بالذات يتعمد محفوظ إسقاطه ويبدو غريباً وسط تسجيله المدقق لسائر تفاصيل سيرته كبيرها وصغيرها.

قاسم في أولاد حارتنا ليست له معجزة أو مهارة كسيطرة جبل على الحيات أوتمكن رفاعة من العفاريت وشفاء المرضى أو سحر عرفة أو سجل الجبلاوي. ومن الغريب أن محفوظ الذي يعطى أهمية كبيرة لكتاب الجبلاوي وكتاب عرفة المضاد يغفل ذكر أهم تفصيل في حياة قاسم ألا وهو «كتابه» الذي هو من اللوح المحفوظ أو السجل الذي فشل آدهم ثم عرفه في الوصول إليه. وهذا الإهمال أو التعمد يجافي الواقع الذي أوهم محفوظ قارئه أنه يتتبعه في قصص أبطال الحارة لكنه يخدم غرض الإعلان عن فشل التجربة الدينية في جلب العدل والسعادة للحارة. ذلك لأن كتاب قاسم الثابت والمتواتر والمحفوظ لو تم الإعتراف به لسقط من الإعتبار كتاب عرفه السحري الغامض والمفقود ولثبت أن الجبلاوي لم يتخلى عن أهل الحارة بل ترك لهم مالن يضلوا بعده أبداً إذا تمسكوا به وتبعوه وأبلغهم بما هو مسجل لديه في كتاب الغرفة المغلقة أو بعضاً منه.

كتاب قاسم (القرآن) غير المذكور في «تاريخ البشرية» الديني بصورة تثير الإستغراب والدهشة (محفوظ لم يغفل غيرة زوجة قاسم بدرية ذات الأربعة عشر ربيعاً من زوجته الأولى قمر) هو الكفيل كما